

الباب الثاني

لمحة عن علم النحو

الفصل الأول

مفهوم علم النحو

لأول وهلة تريد الباحثة أن تبين مفهوم علم النحو من ناحية اللغة والإصطلاح.

النحو لغةً من كلمة "نحا - ينحو - نحووا الشيء معناه قصده".^(١) ويقال بمعنى "الطريق والجهة، والمثل، والمقدار، والنوع، جمعه أنحاء ونحو".^(٢)

وأما في الإصطلاح فقد اختلف النحاة في تعريفهم عن النحو، فقليل "إنه علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً".^(٣) ففيه يعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع،

(١) لويس معلوف، المتجدد في اللغة، ص ٧٩٥

(٢) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٩٠٨

(٣) إبراهيم البيهقوري، شرح فتح رب البرية، ص ٢، ودحلان الفية لأحمد زيني دحلان، ص ٤

أو نصب أو جر، أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة.

وقيل "إنه العلم الذي بأصوله وقواعده تعرف أحوال بنية الكلمة في حال الأفراد والتركيب"^٤. وبهذا التعريف يدخل فيه علم الصرف، ففيه تعرف أحوال الكلمة قبل أن تدخل في التركيب وعندما تدخل في التركيب من الإعراب والبناء.

انطلاقاً مما رأى النحاة فإن النحو لم يعد قاصراً على إعراب أواخر الكلمات و العلاقة بين أواخر الكلمات و بين ما تدل عليه من معنى، وطريقه بناء الجملة، وترتيب كلماتها وإنما امتد إلى أحوال الكلمات حين إفرادها أي أحوال الكلمات قبل أن تدخل في التركيب.

وعلى كل حال فإن القواعد النحوية أداة لفهم اللغة العربية بصحة وسلامة لأن بما يعرف صواب الكلام من خطائه إما في اللسان وإما في الكتابة، وتعين على فهم الكلام على الوجه الصحيح بسرعة وتشهد العقل، وتصقل الذوق. وتستعان على فهم سائر العلوم. كما قال إسحاق بن خذاف النهراواني :

^٤ أمين على السيد، في علم النحو، ج ١ ص ١٣

الفصل الثاني نشأة علم النحو وتطوره

كان النحو أهم العوامل لصيانة القرآن من التصحيف والتحريف واللحن التي كانت موضوع اهتمام المسلمين منذ أن اتصل العرب بالأعاجم.

إضافة إلى ذلك فإن نشأة النحو بسبب أن العرب يعترفون بلغتهم اعتزازا شديدا، وهو اعتزاز جعلهم يخشون عليها من الفساد حين امتزجوا بالأعاجم. وأن الشعوب المستعربة أحست الحاجة الشديدة لمن يرسم لها أوضاع العربية في إعرابها وتصريفها حتى تتمثلها تمثلا مستقيما، وتتقن النطق لأساليبها نطقا سليما.^(٦)

وأول ما بدأ النحو بضبط أواخر الكلم في الآيات بالنسقة التي توصل إليها أبو الأسود الدؤلي، ثم اتسع موضوعه وغرضه ووجد له دارسون مختصون أرادوا أن تكون اللغة كلها ميدان هذا الدرس الجديد.

^(٦) شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص. ١٢

ومضى الدارسون يستقرون اللغة ويلاحظون الأساليب ويراقبون الكلام في الإستعمال، وهدفهم هو الإبقاء على اللغة بعيدة عن عوامل الانحراف، والحفاظ عليها نقية من اللحن.

وجاء عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي بالدراسة الناضجة والمكتملة، وبهذه الدراسة ظهر منهج وأصول ومسائل، ثم جاء سيويه، وهو تلميذ الخليل. فأراد هو وتلاميذه ومن بعده تععيد هذه الدراسة وإحكام أصولها بالقياس إلى فلسفة الكلامية ومنطق اليونان. ويوجد اختلاف في أمر القياس بين المدارس النحوية المختلفة. ثم كان عصر الحديث بكل ما فيه من جديد مبحث محاولات لاصطلاح النحو وإحيائه ومحاولات لتيسير أساليب تدريسه في كتب مدرسية.^(٧)

وبعبارة أخرى تطور النحو العربي على أربعة عصور، وهي :
 • العصر السابق . سيويه حيث كان الإهتمام متجها نحو تأصيل القواعد النحوية.

^(٧) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص. ١٣-١٥

• عصر سيويه وأصحابه، وفيه وضعت علل القياس النحوي. مع اختلاف في أمر القياس بين المدارس النحوية مدرسة الكوفة والبصرة.

• عصر التعليل : ويوصف بأنه عصر الشواذ النحوية والبحث عن العلل لها. ومن رواده : المبرد (ت. ٢٨٦هـ.)، وثعلب (ت. ٢٩١ هـ.)، وأبو عليّ الفارسي (ت. ٣٧٧هـ.).

• عصر التطوير النحوي على يد العالم اللغوي مثل ابن جنى والزمخشري، وابن الأنباري، وابن مضاء القرطبي، إذ أنهم يهتمون بتنظيم قواعد اللغة العربية وتبسيطها وتيسير أساليب تدريسها في كتب مدرسية.^(٨)

^(٨) نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص. ١٧٣-١٧٤

الفصل الثالث

المباحث في علم النحو

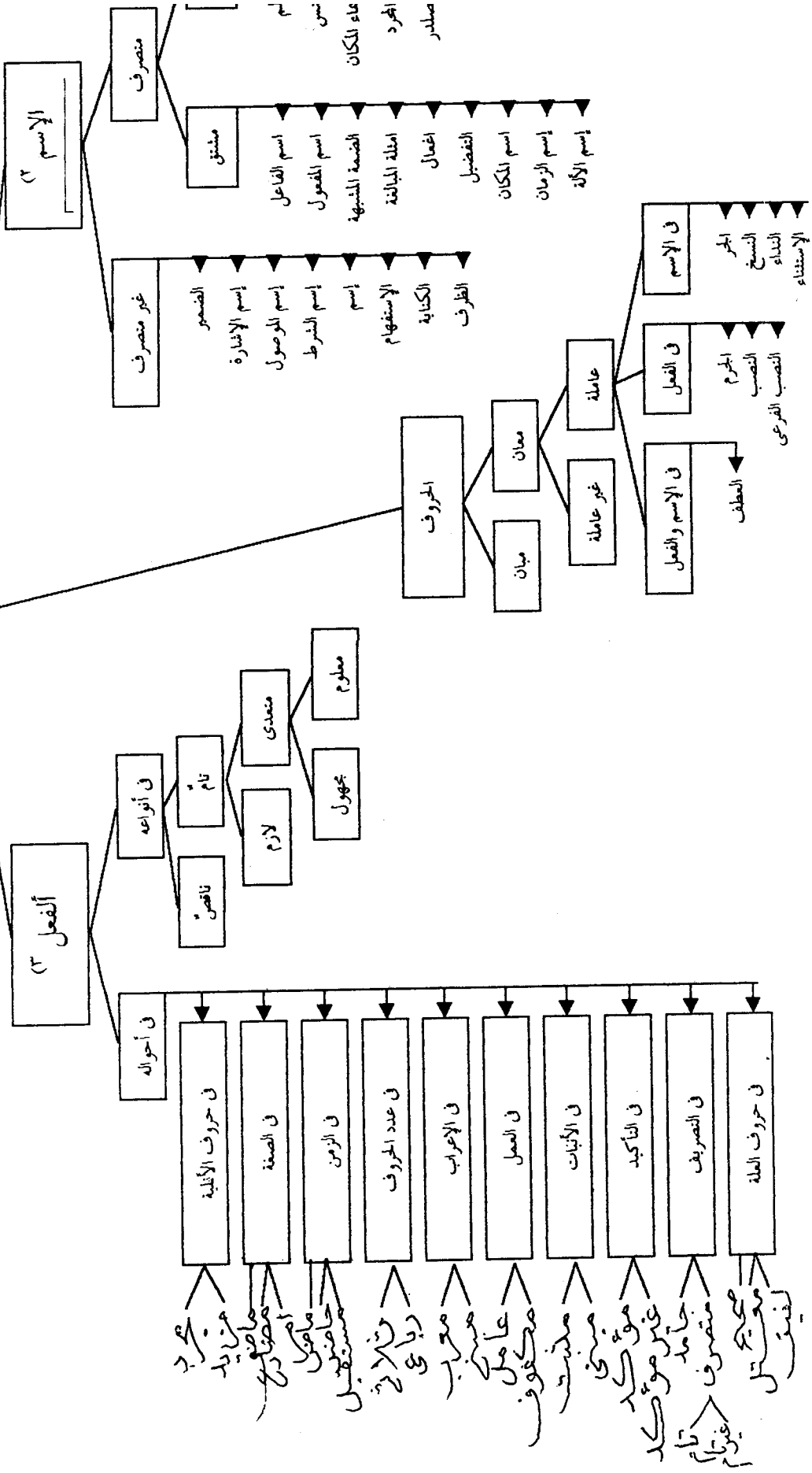
كما ذكرت الباحثة فيما سبق أن النحو هو علم بأصول وقواعد تعرف بنية الكلمة في حالي الأفراد والتركيب من الإعراب والبناء.

فمن هنا، كان المباحث في علم النحو تنقسم إلى قسمين :
الأول مبحث الكلمة العربية قبل أن تدخل في التركيب، والثاني مبحث الكلمة العربية عند ما تدخل في التركيب.

وأما بيان كل واحد من المباحث في علم النحو فستذكره الباحثة في الهياكل الآتية :

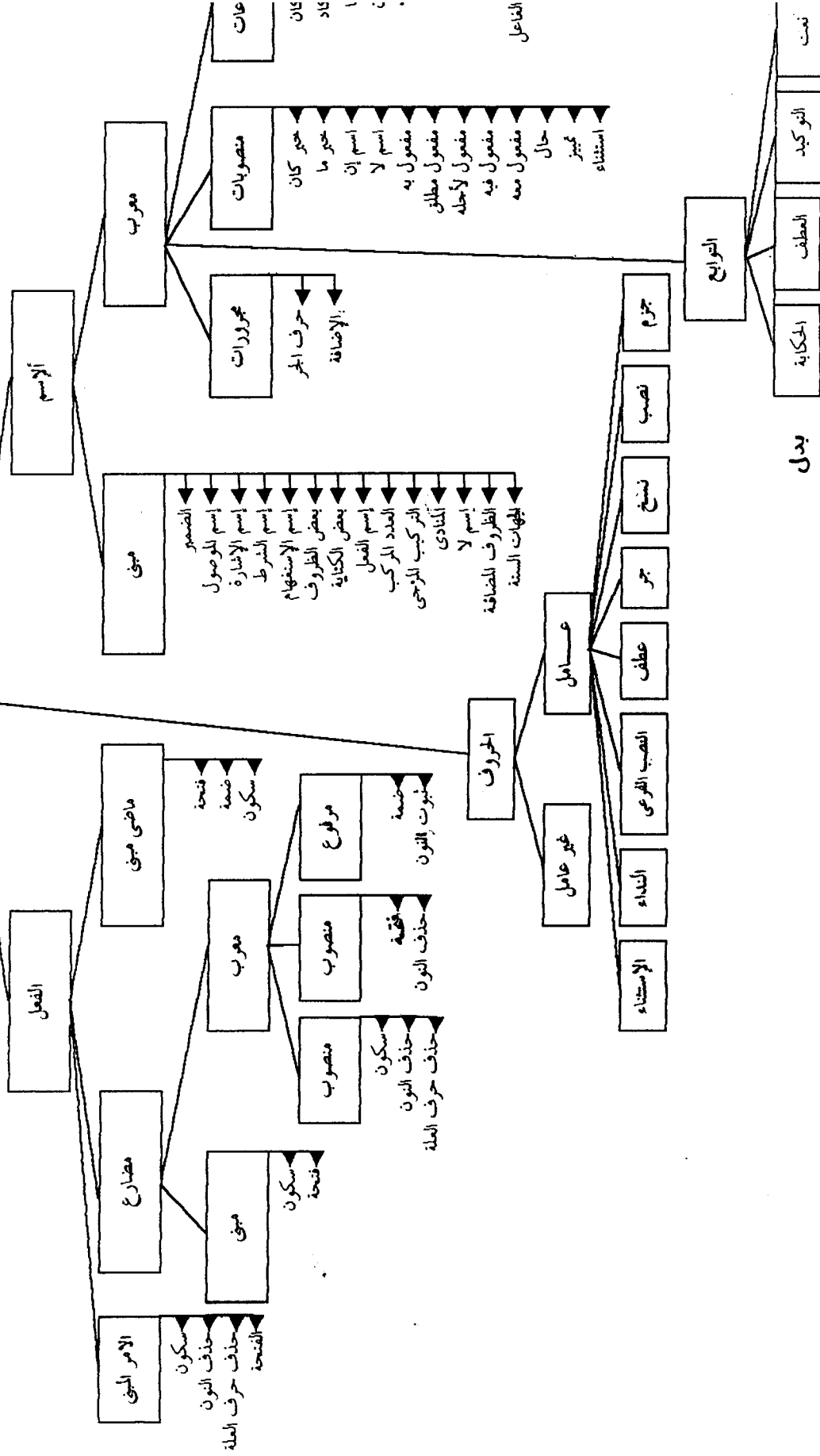
١- الهياكل عن الكلمة العربية قبل ان تدخل في التركيب.

الكلمة العربية



- هيكل كلمة العربية عند ما تدخل في التركيب :

الكلمة العربية



فيس المرجع، ص. ٢٧٩
فيس المرجع، ص. ١٢٧
فيس المرجع، ص. ٢٢

ومن الهياكل السابقة تظهر أن العلم النحو يحتوى على بحوث
مختلفة فيما يتعلق بالكلمة العربية حين افرادها أى قبل أن تدخل فى
التركيب، وحين تركيبها أى عند ما تدخل فى التركيب.